مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 19 العدد02 2023/06/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

البعد الديني الاسلامي في أدبيات التيار الاستقلالي (1927–1954)

The Islamic religious dimension in the literature of the independent current (1926-1954)

د.محمد زروقي *

جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان–الجزائر

Zerrouki1983m@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/10 تاريخ القبول: 2023/01/08

ملخص:

عرفت الساحة السياسة الجزائرية مطلع القرن 20م ظهورا لتيارات متعددة على رأسها التيار الاستقلالي الذي ساهم في بلورة وعي وطني وسط الشعب الجزائري، مستعينا بمختلف الوسائل المتاحة، فكان للعامل الديني الدور الكبير في إثراء العمل النضالي للتيار الاستقلالي، ذلك ما نريد توضيحه من خلال بحثنا.

عموما التيار الاستقلالي اعتمد في نضاله السياسي على البعد الديني الإسلامي مركزا في أدبياته على استخدام المصطلحات ذات البعد الاسلامي من خلال خطابات قياداته وما كتب في المجلات والجرائد المرتبطة بالتيار كمثال استخدام عدة عبارات ذات المدلول الديني (المسلمين – الدين الإسلامي–الجبهة الإسلامية–الهوية الوطنية).

الكلمات الدالة: التيار الإستقلالي.، الإسلام.، البعد الديني.، أدبيات.، المسلم.

Abstract:

The Algerian politics scene knew at the beginning of the 20th century AD a phenomenon of multiple currents, headed by the independent trend that contributed to crystallizing national awareness among the Algerian people, using the various available means, so the religious factor had the great role in enriching the struggle of the independence current, that we want to clarify through our research.

* **المؤلف المرسل**: د.محمد زروقي، **الايميل**: zerrouki1983m@mail.dz

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

In general, the independent trend relied on its political struggle on the Islamic religious dimension, focusing in its literature on the use of terms with the Islamic dimension through the speeches of its leaders and what was written in magazines and newspapers related to the current as an example of the use of several Enter your abstract here.

Keywords: Independent current ; Islam ; Religious dimension ; Literature; Muslim.

مقدمة:

شكلت نهاية الحرب العالمية الأولى مرحلة فاصلة في ظهور الوعي الوطني السياسي الجزائري، استنادا لما تمخض عن مؤتمر فارساي 1919 بباريس من مبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون التي أكدت على حق الشعوب في تقرير مصيرها ، مما خلف أثرا عميقا في نفوس الشعوب الساعية للتحرر من الاحتلال خاصة الشعب الجزائري ، خاصة الشعب الجزائري الذي عانا من سياسة استعمارية حرمته من حقوقه السياسية و الاجتماعية ، فظهر على الساحة السياسية الجزائرية عدة اتجاهات كان لها الدور الكبير في نشر الوعي الوطني و إن اختلفت في توجهاتها أهمها التيار الاستقلالي الذي ساهم نشاطه مع مطلع سنة 1926 في توعية العمال الجزائريين و الشعب الجزائري بضرورة النضال من اجل الاستقلال ، لكن ما يهمنا في هذه الدراسة هو إظهار البعد الديني الإنساني للتيار الاستقلالي من خلال نشاطه على الساحة السياسية الجزائرية سواءا سلوكيات مناضليه و كتاباتهم الأدبية و الصحفية و حتى دورهم في التربية و التعليم .

الهدف من البحث هو اطلاع الباحث في التاريخ المعاصر على الاهتمامات الدينية والإنسانية للتيار الاستقلالي على الساحة الوطنية الجزائرية واظهار ارتباط مناضليه بالدين الإسلامية، وسنحاول التركيز على سرد الحقائق التاريخية وتحليلها حتى يتبين للقارئ الهدف المراد الوصول له على هذا الأساس نطرح الإشكالية التالية:

- هل يمتلك التيار الاستقلالي فكرا ايديولوجي محددا يستند عليه في بناء الدولة الوطنية أم يستهدفون فقط استرجاع الاستقلال الوطني؟

أولا: تطور التيار الاستقلالي في الجزائر(1926-1954)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

إن الحديث عن بروز الأحزاب السياسية في الجزائر وتشكلها، خلال مطلع القرن العشرين، لا يمكن أن يكون بمعزل عن ظروف الهيمنة الاستعمارية في هذا يذكر الأستاذ 'شنتوف' أن قرارات تشكيل الأحزاب الوطنية يكمن في تلك التغيرات المتعددة للأوضاع، وقد ساهم التيار الاستقلالي الجزائري خلال هذه المرحلة مساهمة فعالة حيث ظهر على الساحة السياسية تحت حزب سياسي وان اختلفت تسمياته عبر مراحل نضاله نتيجة لمضايقات الإدارة الاستعمارية.

1 ظهور التيار الاستقلالي وتطوره (1926-1939):

كان ظهور نجم شمال إفريقيا ضمن مسار نشأة التيار الاستقلالي عاملا حاسما في انبعاث هذا التيار سواء من حيث طبيعة الاجتماعية أو من حيث تنظيمه وأهدافه، فقد ظهر النجم وسط الهجرة الجزائرية بفرنسا في الفترة ما بين(1924-1926) تحت إشراف عبد القادر حاج علي. (مهديد ابراهيم، 2007، صفحة 71)

تأسس نجم شمال إفريقيا رسميا في شهر فيفري 1926 بباريس وأخذ من شخص الأمير خالد رئيسا شرفيا له ومن جريدة الإقدام لسانا ناطقا باسمه وأطلق عليها أقدام الشمال الإفريقي كانت قيادته الأولى في يد أحد التونسيين ويدعى الشاذلي خير الله وكان يشاركه فيها السيد حاج علي عبد القادر فخلفه السيد أحمد مصلي المدعو مصالي وقد ظهر النجم في بدايته على شكل جمعية تدافع عن مصالح بلدان شمال إفريقيا الثلاثة السياسية والاجتماعية والاقتصادية رغم أن النجم لم يكن جزائريا في بدايته إلا أن وجود مصالي الحاج على رأس إدارته جعله يهتم بمصالح الجزائر وجاء ذلك بينا في سنة 1927 ابتداء من هذه السنة لم يهتم النجم بالدفاع عن مصالح الجزائر فقط لأن مجلسه كان قد اجتمع في 19 فيفري 1928 وأقر أن هدف الجمعية الأساسي هو تنظيم الكفاح لتحقيق استقلال بلدان شمال إفريقيا الثلاثة. (مناصرية يوسف، 1988، صفحة 69)

لكن مصالي الحاج لقي معارضة من قبل أعضائه الغير جزائريين. فتفكك الحزب ثم تشكل بعد ذلك من الجزائريين بسبب مطالبه الاستقلالي، فتعرض للمضايقات وفي نهاية الأمر حل من طرف سلطات الاحتلال ومنعت جرائده من الصدور، وظهر تحت اسم جديدي هو حزب الشعب الجزائري. (مناصرية يوسف، 1988، صفحة 71)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

تأسس حزب الشعب الجزائري في شهر مارس 1937 على يد قادة النجم المنحل وعلى رأسهم السيد ميصالي الحاج ونشرت جريدة الأمة بيانا عرف فيه بالحزب الجديد وشرحت برنامجه وأهدافه السياسية التي يطمح إلى تحقيقها. ونلخص هنا المطالب التي تحدد اتجاه حزب الشعب الجزائري هدفه في الدفاع عن مصالح جميع الجزائريين دون تمييز ديني أو عرقي وركز على المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والوقوف ضد قضية إدماج الجزائريين في فرنسا.

إن أعضاء حزب الشعب الجزائري قد استفادوا كثيرا من احتكاكهم بالأحزاب الوطنية الأخرى في الجزائر فأخذوا عن جمعية العلماء المبادئ الاسلامية والحضارية والثقافية وعن حركة الأمير خالد أفكاره الاستقلالية فاهتدوا إلى الطريق النجاة من وطأة الاستعمار والانسلاخ عن الأفكار الأجنبية والتمسك بالأصالة الوطنية للتعبير رعن الشخصية الجزائرية الحقيقة . (مناصرية يوسف، 1988، صفحة 94)

نستنتج أن وعود حزب الشعب الجزائري كانت تهدف إلى كسب شعبية واسعة في الجزائر وفرنسا ما يدل على أن الصراع كان قائما بين الأحزاب الوطنية على كسب الجماهير وتزعم الوضع السياسي واستهدف الحزب تحسين أوضاع الجزائريين بجميع أنواعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية هذا على المدى القريب أما على المدى البعيد فهو يرمي إلى استقلال الجزائر التام وبناء أسس دولة جزائرية تكون مرتبطة بماضيها الحضاري العربي الإسلامي. يحترم فيها الإسلام دينا والعربية لغة وتسود فيها العدالة بين جميع أفراد الشعب.

وفي شهر نوفمبر 1938 نقل حزب الشعب الجزائري مقره من باريس إلى الجزائر وأعلن عن تأسيس جريدته الجديدة في 18 ماي 1939 التي سماها البرلمان الجزائري وكان تحريرها يجري بالجزائر واهتمت باستقلال الشعب الجزائري كما قامت بنشر مقال طويل في 17 جوان 1939 بعنوان (حزب الشعب الجزائري من أجل استقلال الشعب الجزائري) ولخصت أهداف الحزب في ثلاث نقاط هي:

- الاقتراع العام الذي يمنح للشعب الجزائري المسلم إمكانية التعيين ويضع حدا لتصرفات الانتهازيين.
- البرلمان الجزائري الذي يقوم على مبدأ الاقتراع العام ويكون مكان المجالس المالية التي يجب إلغاؤها.
- مبدأ التحرير الذي يهدف إلى إبطال سياسة الاندماج والوصول بالشعب الجزائري المسلم إلى إطار المشاركة في تسيير شؤون بلاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية. (مناصرية يوسف، 1988، صفحة 96)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2 نشاط التيار الاستقلالي اثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945)

لم يسلم حزب الشعب منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية من المضايقات والقمع ، فقد عملت إدارة الاحتلال على حل حزب الشعب وإيقاف " جريدة الأمة و البرلمان بتاريخ 20 جوان 1939 ، فقد ذكر أبو القاسم سعد أنه ورد في مقال صدر عن إحدى جرائد الحزب ما يلي: " إنهم يحاولون هدم القلعة و جعلنا تابعين مثل بن قافة و الأغا بن جلول ....". (أبو القاسم سعد الله، 1992، صفحة 180) ولم تكتفي بالمضايقات على الجانب الدعائي للحزب بل تعدته لاعتقال قياداته ففي 4 أكتوبر 1939 أوقفت السلطات الفرنسية 41 مناضلا منهم مصالي الحاج الذي أطلق صراحه بعد شهرين من توقيفه وكانت الحجة القيام بأعمال معادية لفرنسا.

شكلت أساليب الإدارة الفرنسية في التعامل مع الحزب وفشل الإصلاحات التي قدمت من خلال مطالب المؤتمر الإسلامي، عوامل لتطور النضج السياسي للتيار الثوري وانتقل العمل للمرحلة السرية و أصبح التجنيد على مستوى القاعدة أكثر حزما وانتقائية. (محساس احمد، 2002، صفحة 185)

إن الاطلاع على نشاط حزب الشعب خلال المرحلة التي تلت سقوط فرنسا أمام الألمان وتولي حكومة فيشي vichy الموالية للألمان السلطة ، يلاحظ وجود محاولة للتقرب من مصالي الحاج، فقد عرضت عليه أن يصرح بالولاء لها لكنه رفض، مما جعل سلطات الاحتلال تحيله على المحكمة العسكرية هو و أعضاء الحزب، فحكم عليه يوم 28 مارس1941 بالسجن 16 سنة مع الأشغال الشاقة و التجريد من الحقوق المدنية و النفي 20 سنة . (العقون عبد الرحمان بن ابراهيم بن، 2008، صفحة 264) بينما أشار المحامي و الكاتب الفرنسي هنري بنزات (Henry Bénazet) في كتابه (L'afrique francais en Danger) إلى صدور حكم بالسجن 7 سنوات مع الأشغال الشاقة و النفي لمدة 20سنة . (Bénazet, 1947, p. 36)

من هنا نلاحظ الاختلاف الواضح بين المعلومات المتداولة في المصادر الجزائرية و الفرنسية التي حاولت من خلال ذلك التقليل من حدة الحكم في حق مصالي الحاج ، لكون الكتاب قد صدر في سنة 1947 واعتمدته سلطات الاحتلال الفرنسي وسيلة للتخفيف من ضغط الشارع ، الذي كان يعتبر المحتل واحد سوآءا حكومة فيشي التابع للألمان أو حكومة المنفى بقيادة الجنرال ديغول .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

و يقول سعد الله أبو القاسم :(...أما حكومة فيشي فقد حاولت في أول الأمر أن تسلك سياسة الوفاق مع حزب الشعب ، و عندها لم تنجح لجأت للمعاملة القاسية ..... فقد جرت اتصالات مرتين بمصالي ، إحداها في نوفمبر 1940 و الثاني في شهر مارس 1941 لمحاولة التفاهم معه على أساس التعاون على قدر المساوات بين الفرنسيين و المسلمين بشرط أن يتخلى عن المطالب بالاقتراع العام و البرلمان الجزائري و غيرها من مطالب الحزب الأساسية ، و عند رفض هذا العرض قدم للمحاكمة العسكرية ...) . (الله ابو القاسم سعد، 1983، صفحة 194)

رغم الاختلاف في درجة الحكم الذي صدر في حق مصالي الحاج و رفاقه، (اوعامري مصطفى، 2013، الصفحات 90-91) فإن قساوتها أذهلت المناضلين في حزب الشعب و جمعية العلماء المسلمين خاصة في مدينة تلمسان مسقط رأس مصالي الحاج، ففي تقرير لرئيس دائرة تلمسان إلى عامل وهران أكد فيه:"... أنه رغم ذهول الوطنيين، لكنهم لم ييأسوا من مواصلة النضال تحت قيادة جديدة ....." .(Rapport du sous -préfet de tlemcen a Mr le préfet d'Oron, 1941)

شكلت الأحكام العقابية في حق قادة حزب الشعب الجزائري وعلى رأسهم مصالي دافعا لإحياء الحزب بواسطة النشاط السري، معتمدي على الجمعيات الخيرية وسيلة فعالة و قانونية ، ففي مدينة سطيف قام شباب بتأسيس جمعية "الخيرية " التي عرفت مضايقات من طرف إدارة الاحتلال ، و في المشرية بالجنوب الغربي فتحت مدرسة الشيخ (تبون الحاج أحمد) التي شكلت غطاءا لنشاط الحزب في المنطقة ، و في المدية قام " الحاج حسين مسؤول خلية الحزب رفقة مجموعة بإعادة بعث نشاط الحزب رفقة عدد من شباب الكشافة الإسلامية .

في ظل هذه الظروف أرسل أعضاء لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا (CARNA) "أوعمارة للاجتماع بالألمان ومعرفة موقفها من محاكمة مصالي الحاج و رفقائه، لكن رد الألمان كان مفاجأ " نحن نتعامل معكم من أجل المعلومات و مقابل ذلك ندفع لكم المال ..." فما كان على اللجنة سوى الانسحاب، وعاود بعض أعضائها التموضع بين مناضلي حزب الشعب الجزائري الناشطين في سرية . (أبو القاسم سعد الله، 1992، الصفحات 181-182)

أمام المستجدات الجديدة شرع مناضلو حزب الشعب خاصة من الجيل الجديد الذين لا تعرفهم الإدارة الفرنسية في تكوين تنظيم سري جديد أهم أعضائه البارزين (أحمد مزغنة ، أحمد بودة ، حسين عسلة ،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الأمين دباغين ، مقري حسين ، و محمد طالب ....) الذين شرعوا في ابتكار أساليب جديدة تكون دعايتها اكثر فعالية من المناشير و الجرائد ، شكلت فيها كتابة شعارات مؤثرة على الجدران سلاحا أربك الإدارة الاستعمارية نذكر منها : (الجزائر للجزائريين) – (كل الشعب مع مصالي) – (يحيا مصالي الحاج) – (يحيا حزب الشعب الجزائري) – (تحيا الحرية) – (حزب الشعب هو المنتصر) – (مصالي القائد الأعلى للجزائر) ، (قداش محفوظ، 2011، صفحة 824) و مما زاد في قلق و حرج المستعمر عدم قدرتها على كشف واضعيها ، فقد كانوا مناضلو حزب الشعب يختارون التوقيت المناسب وقد ارتبط هذا العمل ببداية محاكمة قيادات حزب الشعب الجزائري . فمثلا عرفت تلمسان في 18 مارس 1941زيارة الحاكم العام الفرنسي (ويغان مكسيم) أثنائها شهدت المدينة ظهور كتابات حائطية و نزع العلم الفرنسي من الساحة العمومية على إثرها تم إتهام فوج المنصورة للكشافة الإسلامية الجزائرية الذي أظهر توجهات وطنية . (جيلالي بلوفة عبد القادر، 2011، صفحة 48)

لم تقتصر دعاية الحزب السرية في أوساط الشعب ، بل تعدتها للمجندين في صفوف الجيش الفرنسي من خلال تحريضهم على الفرار من الخدمة بتوزيع النشريات و الوثائق السرية مثل العمل الوطني (L'action Algérienne) و صوت الأحرار(Le voit des indépendants) .

ما يمكن استنتاجه فعن طرق الكشافة الإسلامية و تنظيمات جمعوية آخرى واصل حزب الشعب الجزائري نضاله خاصة في المناطق المنعزلة، فقد فرضت الحرب تأثيرها عليه مما أضطر مناضليه لاتخاذ تدابير غيرت هيكلة الحزب لأفواج صغيرة تعمل في سرية تامة تأتيها الأوامر من القيادة المركزية بالجزائر وما عليه سوى التنفيذ . هذا وقد ظهرت محاولات فردية محلية من خلال التنسيق مع بعض الشخصيات الوطنية مثل جمعية العلماء المسلمين و الشيوعيين لتوحيد الجهود في النضال ضد المحتل الفرنسي . ففي مدينة معسكر ظهر تجمع وطني تحت إسم الإصلاح "Islah" فيفري 1941 انخرط فيه بعض مناضلي حزب الشعب و مثل التنظيمات السابقة الذكر فربما يكون من تخطيط فرحات عباس ، و قد لقي دعما من طرف المنتخبين المحليين و المدرسة الإصلاحية لبابا علي. (جيلالي بلوفة عبد القادر، 2011، الصفحات 48-49)

أما عن نشاط حزب الشعب في فرنسا، فبعد أن عفا " بيتان " عن عدد كبير من المعتقلين السياسيين من الحزب ، الذين حاولوا استغلال الأوضاع و شرعوا في الاتصال بمختلف الأوساط الفرنسية اليسارية و النقابية و مختلف الأوساط الذين تربطهم علاقات بالألمان لمعرفة نواياهم تجاه شمال إفريقيا ، ترأس المجموعة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المناضل السابق لحزب الشعب عبد الرحمان ياسين مكتب الدعاية الألماني الموجه للبلدان الإسلامية ، و كان يدير الفرع كل من راجف بلقاسم و إغربوشن محمد . و شهدت فترة حكم فيشي قيام كل من " سي جيلالي " و عمار خيضر" بتأسيس (إتحاد عمال شمال إفريقيا) سنة 1942 (قداش محفوظ، 2011، الصفحات 826-827)الذي أتهم بالعمالة للألمان ، لكن هذه التهم هي مجرد رد فعل على النشاط الفعال للوطنيين الجزائريين من طلبة و عمال و محاولة لخلق ذرائع تشوه بها المطالب الشرعية للجزائريين ، فقد سمحت نشاطات الاتحاد لمناضلي حزب الشعب الجزائري المنتمين إليه بالتجمع و العمل تحت غطاء قانوني بعيدا عن أعين نظام فيشي .

من خلال ما سبق ذكره يتضح أن نشاط حزب الشعب الجزائري تواصل في فترة حكم فيشي و ذلك رغم الاعتقالات و المحاكمات التي تعرض لها قادة الحزب و ما نتج عنها من أحكام جائرة ، أظهرت الصورة الحقيقية للحكم الجديد و الذي ارتبط بالألمان و انكشفت الوعود الدعائية التي روج لها الألمان من دفاع عن الحرية و مساندة الشعوب المستعمرة ، فشكلت صورة دفعن بعض المناضلين من حزب الشعب الجزائري المنخرطين تحت راية (CARNA) لإعادة النظر في توجهم نحو الألمان ، وقد عبرت مواقف الألمان عن النضج السياسي لدي مصالي الحاج الذي عبر عن رفضه منذ بداية الحرب التعامل مع معهم.

لكن بعد نزول الحلفاء بالجزائر في 8 نوفمبر 1942 اعتمد حزب الشعب الجزائري على أسلوبين مختلفين في نشاطه، الأسلوب السري من خلال فتح الفروع و الخلايا و توزيع المناشير و الجرائد، و الكتابات الحائطية، أما النشاط العلني ظهر خلال التواصل الذي كان بين قادة حزب الشعب الجزائري و مختلف قادة الحركة الوطنية الجزائرية للتشاور لرفع تقارير للجنة الإصلاح الإسلامية ، أثناء تحرير البيان و ملحقه وعمل لجنة الإصلاح الإسلامية ، استمرت طريقة نشاط حزب الشعب على حالها إلى غاية نهاية الحرب . (جيلالي بلوفة عبد القادر، 2011، صفحة 73)

فمثلا اتخذ حزب الشعب الجزائري من تأسيس حركة أحباب البيان والحريات في 14 مارس 1944 ، وسيلة للتواصل مع الجماهير الشعبية من خلال العديد من المتعاطفين مع البيان ، و شرع في بث شعارات وطنية من خلال الكتابات الحائطية . ففي ليلة 17 إلى 18 مارس 1944 كتبت كتابات على الجدران في العاصمة (الجزائر أمة واحدة ، عاشت الجزائر الحرة ، عاش بيان الشعب الجزائري ، مواطنة جزائرية (نعم) ، أطلقوا مصالي الحاج) . (قداش محفوظ، 2011، صفحة 889) كما تمكن أعضاء حزب الشعب من

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

طبع العديد من الجرائد بطريقة سرية بالعربية كجريدة صوت الأحرار و جريدة الوطن وجريدة شهرية باللغة الفرنسية (l'action Algérie)، شكل محتوى الجرائد و المناشير الدعاية للوطنية الجزائرية والمطلب الاستقلالي و تحريض الجزائريين على الفرار من الخدمة العسكرية و التجنيد في الحرب. (اجيرون شارل روبار، 1982، صفحة 586)

ما يمكن استنتاجه أن نشاط حزب الشعب الجزائري خلال الفترة التي تلت نزول الحلفاء بالجزائر، تميز بالتنوع بين العمل السري من جهة من خلال تنشيط الخلايا داخل المدن عبر جميع مناطق الجزائر عن طرق توزيع المناشير، الكتابات الحائطية، استقطاب الشباب توعيته والتحريض على التجنيد الإجباري. و العمل العلني من خلال التواصل مع مختلف التيارات السياسية و إبداء رأيه في مختلف المطالب المقدمة لإدارة الاحتلال على رأسها البيان و ملحقه ، و قد ذهب في بعض الأحيان إلى الخلط بين العلني و السري من خلال انخراط مناضلين في حركة أحباب البيان و الحريات و العمل جنبا إلى جنب مع جمعية العلماء المسلمين و المنتخبين المحسوبين على فرحات عباس ، هذا الأخير الذي شجعت مواقفه على إستعاب خلايا حزب الشعب و الناشطة في سرية .

3 تحولات التيار الاستقلالي بعد الحرب العالمية الثانية (1945-1954):

ساهمت التطورات التي عرفها العالم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية في التأثير على الحركة الوطنية الجزائرية، فقد سارع الوطنيون للعمل على بعث نشاط الأحزاب وهيكلتها في الداخل والخارج، والبحث عن سبل لتنشيط العمل المسلح، وسيظهر ذلك من خلال التغيرات الفكرية التي سيعرفها العمل الوطني بعد الحرب العالمية الثانية.

فبعد إصدار قرار العفو من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي في 19 مارس 1946 ، كوسيلة لامتصاص غضب الشعب الجزائري جراء مجازر 8 ماي 1945 ، أطلق سراح المساجين والسياسيين المعتقلين من مناضلي ورؤساء الأحزاب السياسية الجزائرية، ومن بينهم مصالي الحاج الذي خيرته سلطات الاحتلال الفرنسي بين الإقامة في الجزائر بشرط أن يمنع من التنقل في مدينة الجزائر وضواحيها وعدد من المناطق الأخرى أو الإقامة بفرنسا وله حرية التنقل فيها و حتى خارجها ، إلا أنه اختار الإقامة بالجزائر التي وصلها بداية أكتوبر 1946. (عبد القادر جيلالي بلوفة، 2011، صفحة 23)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أعاد مصالي الحاج بعد وصله للجزائر تأسيس حزب الشعب الجزائري المنحل ولكن تحت اسم جديد حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وظهر بتفكير جديد بعد الحرب العالمية الثانية، فسعيه للمشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية في 10نوفمبر 1946 يجعل الباحث في تاريخ الحركة الوطنية يدرك مدى التحول العميق الذي طرأ على فكر مصالي الحاج، لكن هذا الموقف الجديد أحدث شرخا داخل الحركة بين المؤيد والمعارض لفكرة المشاركة في الانتخابات. (محمد حربي، 1983، صفحة 40)

فقد ذكر محمد حربي انه داخل اللجنة القيادية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، كانت هناك جماعتين متخاصمتين، لكل منهما مناطق نفوذها وقادتا الحزب معا بين سنتي 1943 إلى 1946، وقد قسمهما كالتالي:

- الجماعة الأولى: يقودها حسين عسلة معروفة بجماعة الجزائر العاصمة، تميزت بعلاقاتها مع عالم التجارة، و محاولتها كسب ود مصالي الحاج و حسين الأحول، و تكونت المجموعة من محمد طالب، الحاج شرشالي، و عبدون ، ... الخ ، وقد ذكر محمد حربي أن الحاج شرشالي أحال الأمين دباغين للمجلس التأديبي بتهمة التسبب في أحداث سطيف و حجته في ذلك تواجده هناك أثنائها .
- الجماعة الثانية: قادها الأمين دباغين و ضمت كذلك كل من أحمد بودة ، و عبد الله الفيلالي ، و مسعود بوقدوم ، سيطرت هذه الجماعة على لجنة التنظيم و هو مركز السلطة الحقيقي ، و تميزت بنفوذها الواسع في كل من قسنطينة ، القبائل ، الجزائر (بلكور) ، وهران . و قد استمدت نفوذها من خلال التمسك بموقف الحزب المتخذ منذ سنة 1939. (محمد حربي، 1983، الصفحات 41-42)

في ظل الأجواء المتوترة بين مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية سعي مصالي الحاج في اجتماع القيادات ببوزريعة في أكتوبر 1946 للم الشمل و دعا للجمع بين النضال الشرعي و غير الشرعي، و عدم ترك المجال أمام الخصوم للتسلل داخل الحزب . (بن يوسف بن خدة، 2010، صفحة 171) فكان من الضروري على إطارات الحزب الدخول في حوار للخروج من الإشكال قبل إجراء انتخابات 10 نوفمبر 1946، و بعد نقاش و إجماع مناضلي الحزب تقرر وضع قوائم مرشحي حزب الشعب، إلا أن السلطات الاستعمارية رفضت بدعوى أن هذا الأخير قد حل منذ سنة 1939 فاستدعى الأمر تقديم قائمة المرشحين نفسها، باسم حركة انتصار الحريات الديموقراطية. (بن يوسف بن خدة، 2010، صفحة 172)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وفي المؤتمر الأول السري للحزب المنعقد ما بين15-17 فيفري 1947 في بوزريعة (الجزائر)، تحت رئاسة مصالي الحاج، و بحضور حوالي 55 مشارك و بعد نقاش طويل أقر المؤتمر: مواصلة النشاط السري لحزب الشعب الجزائري، و تنظيم حركة انتصار الحريات الديمقراطية كغطاء قانوني، و تأسيس المنظمة الخاصة من أجل التحضير للكفاح المسلح، (عبد القادر جيلالي بلوفة، 2011، الصفحات 24-25) إلى أن الفصل في هذه الأخيرة أجل إلى وقت آخر . ويؤكد عبد الرحمان كيوان بأن تصميم الهيكل التنظيمي للحزب كان بجناحين جناح علني نظامي تمثله حركة انتصار للحريات الديمقراطية وجناح سري بواسطة المنظمة الخاصة . (Abdel Rahman Kioune, 2009, p. 108)

ما يمكن قوله ان المؤتمر زاد من انقسام الحزب داخليا و كرسه ، فقد ظهر ت ثلاثة تيارات هي ، التيار الشرعي دعى للمشاركة في جميع الانتخابات عملا بما صرح به مصالي الحاج ، و التيار السري الذي آمن بمبدأ الحفاظ على سرية العمل داخل الحزب ،و التيار الثوري الذي آمن بالعمل الثوري المسلح و تكوين جناح مسلح مشكل من العناصر الجديدة التي لم تدخل العمل السياسي .

هكذا أخذت حركة انتصار الحريات الديمقراطية تنزلق نحو تعميق أزمتها الداخلية، وشكلت السياسة التي انتهجتها سلطات الإحتلال أثناء انتخابات 1947 -1948 من تزوير وقمع لمترشحي الحزب سببا في زيادة التيار الثوري بالحزب إصراره على ضرورة الانتقال للعمل المسلح، بعد التأكد أن فرنسا لن تغير من سياستها أبدا، (يحي بوعزيز، 2001، صفحة 10) وفي هذه الفترة تعرض لثلاث أزمات هي على النحو التالي:

أولا/ أزمة عام 1949م :

تعود أسباب أزمة سنة 1949 إلى أمرين أساسيين أزمة الزعامة بين لمين دباغين الذي كان اثناء وجود مصالي الحاج في المنفى الرئيس الفعلي لحزب الشعب الجزائري ومصالي الحاج، واتسعت الهوة بينهما عندما طرح لمين دباغين مشروعا ثوريا على قيادة الحزب قوبل بالرفض، فكانت ردة فعل لمين دباغين قوية جاءت على شكل انتقادات للتيار الذي يمثله مصالي الحاج. قدم بعدها استقالته من الحزب. (محساس احمد، 2002، صفحة 326)

إضافة لأزمة القيادة عصف بالحركة أزمة آخرى أكثر خطورة من الأولى سميت بالأزمة البربرية أو (المؤامرة البربرية) و التي تعود جذورها إلى ما بين (1946-1947) حسب بن يوسف بن خدة، و أضاف أن

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

جماعة من اللجنة الجزائرية للناطقين باللغة الفرنسية المنحدرة من منطقة القبائل قامت بتبني هذه النزعة منهم : حسين آيت أحمد ، عمر أوصديق ، مبروك بلحسن ، أحمد ولد حمودة .

لكن المناضل حسين آيت أحمد أحد العناصر المنخرطين في هذه النزعة الذي صرح أن: " الأزمة البربرية هي مجرد تهمة ألصقت بالقبائل، وهي إحدى الحيل التي استعملها مصالي الحاج لتبرير انتهاجه الطريق الشرعي و تعود جذورها الى سنة 1949م، و هي السنة التي حاول فيها الجناح الثوري النهوض من سباته العميق ...". (حسين ايت احمد، 2002، صفحة 199) عموما اختلفت المصادر التاريخية حول حقيقة المشكل البربري فبينما يذهب البعض لاعتبارها محاولة من مصالي الحاج لإقصاء المعارضين له، يرى أنصار مصالي الحاج أنهم شكلوا خطرا على الحزب .

ثانيا / أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة 1950:

ظهرت هذه المنظمة خلال المؤتمر الأول للحركة سنة 1947 وعاشت مدة ثلاثة سنوات الى أواخر سنة 1949، وضمت 1500 عضوا من المناضلين، وقامت بعدة عمليات ضد الاحتلال الفرنسي أهمها عملية بريد وهران، أما اكتشافها فيرجع لأسباب متعددة منها:

- شكوك شرطة الاحتلال في وجود تنظيم سري عسكري، بعد اعتقال محمد يزيد في 15 ماي 1948 الذي وجدت بحوزته على وثائق من الجيش السري.
- وهناك من يرى أن سر اكتشافها هو ما رواه أحمد بن بلة حول زر حقيبة النقود الذي وجد في مكان حادثة بريد وهران يوم 16 أفريل 1949.
- كما اعتبر البعض من حادثة تبسة 12 مارس 1950 سببا أساسيا في اكتشاف المنظمة الخاصة.

حسب رأيي يمكن ترجيح السبب الأخير على الأسباب الأخرى استنادا لآراء بعض المناضلين الذين عاصروا الحدث، فقد اكد كل من بن يوسف بن خدة، عيسى كشيدة، محمد مشاطي أن حادثة تبسة كانت السبب الأساسي لكشف المنظمة الخاصة ، وقد حمل جزء من هذه القضية القيادة الحزبية التي فرضت عقوبات صارمة ضد كل من يخطئ ، مما يشير الى التعسف في استعمال السلطة داخل المنظمة ، و عدم دقة العملية التي تنفذها ضد المدعو رحيم قد جعل المنظمة تدفع ثمنا باهضا . (عيسى عشيدة، 2010، صفحة 189)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

إن كشف المنظمة الخاصة جعل إطارات الحركة تبتعد عن الخط الثوري واصدار قرار بحلها، معتبرة أن ذلك سيقلل من مشاكلها، لكن تفكيك المنظمة الخاصة زاد من خلافات أعضائها، وعمقت المشاكل على المستوى القاعدي النضالية.

ثالثا / أزمة انقسام الحزب من المؤتمر الثاني للحركة أفريل 1953 إلى مؤتمر هورنو 1954:

ساهمت الأزمات التي مرت على حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد الحرب العالمية الثانية في زيادة الصراعات الداخلية ، فاتخذت اللجنة المركزية قرار عقد مؤتمرها الثاني أيام 4 و 5 و6 أفريل 1953 بمقر الحزب الواقع بساحة شارتر بالعاصمة ، و كان المؤتمر بمثابة تعميق للازمة بدل حلها ، خاصة بعد تعديل القانون الأساسي الذي وضع حدا لصلاحيات مصالي الحاج ، و هو ما أكده محمد حربي بأن المؤتمر جرد مصالي الحاج من السلطة المطلقة و كرس مبدأ القيادة الجماعية ، هذا و أشار عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون أن من مميزات المؤتمر الثاني عقده علنيا عكس المؤتمر الأول ،و أكد على إقرار المؤتمر بمبدأ القيادة الجماعية . (عبد القادر جيلالي بلوفة، 2011، صفحة 305) ، وقد خرج المؤتمر بجملة من التوصيات أهمها :

- نظام الحكم المزمع اقامته بعد الاستقلال (نظام جمهوري).
- موقف الحزب على الصعيد السياسي و الإيديولوجي (الدولة من شعب والى الشعب).
- سياسته على الصعيد الثقافي (التمسك بالثقافة العربية والدين الإسلامي).
- سياسته على الصعيد الاجتماعي و الاقتصادي (تطوير الجزائر في جميع المجالات في إيطار سوق مغاربية مشتركة) .
- موقفه على صعيد مجابهة الاستعمار (النضال ضد الاحتلال بمختلف الوسائل السياسية والعسكرية).
- على الصعيد الخارجي (ضرورة البقاء على الحياد تجاه الكتلتين المتصارعتين). (قداش محفوظ، 2011، صفحة 136)

أما مصالي الحاج فجاء موقفه منتقدا لنتائج المؤتمر الثاني من خلال المذكرة التي أرسلها إلى اجتماع اللجنة المركزية المنعقد بتاريخ 12 إلى 16 سبتمبر 1953، و طالب صراحة بتفويضه كامل السلطات. (عبد السلام كمون، 2012-2013، صفحة 27) فجاء موقف اللجنة المركزية معاكسا تماما

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

لرغبته إذ أعلنت رسميا عن رفضها المطلق لمطلب مصالي الحاج المتمثل في منحه تفويض كاملا للصلاحيات. (Mohammed Teguia, 2007, p. 90)

مع مطلع سنة 1954 بدأت أزمة الحزب تظهر للعلن وسط قاعدة الحزب ، ووصلت الأمور إلى تبادل التهم بين مصالي و اللجنة المركزية ، وقد وجه مصالي الحاج عدة رسائل بها انتقادات ضد القيادة الجديدة. فعقد المركزيون اجتماعا سريا لم يدعوا إليه مساعديه في اللجنة المركزية، وذلك يومي و 22 و23 ماي 1954، حيث اتخذوا خلاله قرار سحب السلطة المطلقة من مصالي الحاج التي منحتها إياه اللجنة المركزية.

في ظل الصراع المحتدم بين أعضاء اللجنة المركزية ومصالي الحاج، خرجت مجموعة من مناضلي الحزب الغيورين على مستقبله، والذين اعتبروا أن الصراع هو صراع حول المسؤولية وبعض الأمور الشخصية وحاولت التوفيق بين المتصارعين حفاظا على وحدة الحزب، لكن دون جدوى ، سارعت هذه المجموعة التي كان معظم عناصرها من المنظمة الخاصة لتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954.

مما زاد في تأزم الوضع أكثر قيام مصالي الحاج و أتباعه بعقد مؤتمر في (هونرو) ببلجيكا بين 14 و 16 جويلية 1954 ، أقصوا من خلاله أعضاء اللجنة المركزية ، وكرد فعل من الجنة المركزية عقدت اجتماعا في منتصف أوت 1954 و تقرر طرد مصالي الحاج من الحزب و أتباعه ، أما اللجنة الثورية للوحدة و العمل فبسبب فشلها و عدم قدرتها على توحيد طرفي النزاع شرعت في خطوات مهمة نحو شق طريق الكفاح المسلح و كانت البداية بعقد اجتماع 22 ، و قد قال محمد بوضياف حول تعنت اللجنة المركزية و المصاليين و عدم جنوحهما للصلح ما يلي : (لقد أبيتم أن تتحدوا مختارين فسنوحدكم مجبرين) . (ابراهيم لونيسي، 1999، صفحة 107)

ثانيا: البعد الديني الإسلامي للتيار الاستقلالي

إن الحديث عن البعد الديني الإسلامي للتيار الاستقلالي يوجب البحث في المخلفات المادية المكتوبة لهذا التيار والتي تنوعت بين المنتجات الأدبية والمقالات الصحفية التي حررت من قبل قيادات ومناضلي التيار سعيا منهم لإيصال دعايتهم الهادفة للشعب الجزائري، مبتغين من وراء ذلك شحن الهمم للنضال من أجل استقلال الجزائر.

1 البعد الإسلامي في ادبيات التيار الاستقلالي:

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

إن التطور التاريخي للخصوصيات الفكرية لهذا التيار والعوامل المحددة لها، يدفعنا للقول أن هناك صعوبة في تحديد المرجعية الفكرية الأساسية لهذا التيار و يخلص الأستاذ رابح لونيسي للقول : "... نجد عند قراءة خطابه و مواثيقه و صحفه كل المرجعيات و التيارات الفكرية منضوية بداخله، لكن مع غلبة توجه فكري و تراجعه في فترة آخرى. كما أن من نقائص هذا التيار أنه لم يوضح بصفة مضبوطة المذهب العام الذي يحدد صبغة الكفاح، ووسائله، والأهداف العقائدية النهائية لهذا الكفاح. (لونيسي رابح، 2012، صفحة 115)

إن المتتبع لتأثير الإسلام على واقع الحركة الوطنية، يدرك مدى حضور البعد الإسلامي في أدبيات و إيديولوجية الأحزاب الوطنية لكن دون أن يوحدها فالتيار الاستقلالي ينتهج في شعاراته العديد من المصطلحات و المعاني التي استمدت من القرآن الكريم ، التي منبعها الإسلام فهو دافع رجالاتها نحو ذلك النضال و الكفاح من أجل تحقيق الاستقلال من الاستعمار و أحقاده المتراكمة على مدى العصور. (Tayeb Chentouf, 2003, p. 127)

إن أول نقطة تحسب للتيار هو أسبقيته للمطالبة باستقلال الجزائر، ففي مهرجان النجم الذي عقد بتاريخ 31 جانفي1927 تبنى مايلي: " **إن الجزائريين المجتمعين غرانج أوبيل يطالب باستقلال بلاده**" إن هذا المطلب للوافد الجديد على الساحة السياسية الوطنية التي هي في طور التكون يعبر عن الفكر التحرري وكسر للخطوط الحمر التي وضعتها سلطات الاحتلال الفرنسي، في نفس السياق مطلب لكل جزائري غيور على دينه. أما برنامج الحزب فقد اكد على رفض الاندماج في المجتمع الفرنسي لمخالفته معاهدة 5 جويلية 1830 التي أكدت على ضرورة احترام العادات و التقاليد و الدين الإسلامي الذي هو عماد الأمة الجزائرية. (لعرج جبران، 2016-2017، صفحة 98)

أما قيادة الحزب فتكرست مواقفها في موقف مصالي الحاج الذي سنكرس مواقفه السياسية المعتمدة على أصوله الدينية نظرا لتليق تربية دينية في صغره فقد تلقى تعليمه حسب محمد قنانش عبر التحاقه بالكتاتيب العربية بجامع سيدي الوزان ، ثم زاوية (الحاج محمد بن يلس) التابعة للطريقة الدرقاوية التي كانت تنتمي لها كل عائلته ، فساهمت تنشأته الدينية في تحديد مواقفه من المحتل الفرنسي و الدين الإسلامي . (محمد قنانش، 2009، صفحة 26)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كما طبعت اللغة السياسية لمصالي الحاج بالمرجعية الإسلامية، ففي كثير من الأحيان كان يصف أعداء النجم بأوصاف دينية أو مستمدة من الشريعة الإسلامية، فمثلا: في الجمعية العامة للنجم في 4 فيفري 1934 "**عارض "تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي الذي يطالب به المرتدون.**" واستعماله لمصطلح "المرتدون" يبرز ذلك الارتباط بالدين الإسلامي، فالمرتد هو ذلك المسلم الذي ينسلخ عن دينه ويتنكس على عقبيه ليتبع دينا آخر، وبالنسبة للمصطلح في خطابات مصالي الحاج فهو ذلك الشخص الذي يسعى وراء الارتباط بفرنسا عن طريق المطالبة بالتمثيل في البرلمان الفرنسي والإقرار بفرنسا كدولة وموطن له، وهو في هذا يواجه من طالبوا بالاندماج والانصهار في فرنسا. وفي هذا يذكر الأستاذ رابح لونيسي أن دعاة استرجاع الاستقلال لم يكتفوا "**بتوظيف الإسلام كأداة مقاومة الاستعمار الفرنسي بل استخدموه أيضا في صراعهم مع خصومهم من مختلف الأحزاب الجزائرية مثل اتهامهم فرحات عباس باللائكية، و رفعهم شعارات مثل من انتخب كفر عند دعوتهم لمقاطعة انتخابات عام** ". (لونيسي رابح، 2012، صفحة 402)

من الأحداث التي تظهر لنا تمسك هذا التيار بالدين الإسلامي، مشاركة مناضلي حزب الشعب في مهرجان 14جويلية1937، وقد ترأس الوفد رئيس الحزب مصالي الحاج، محاطا بالمناضلين الذين رفعوا العلم الوطني أخضر وأبيض عليه هلال ونجم باللون الأحمر. وكان المناضلون يكررون شعارات أبرزها:
"يحي حزب الشعب الجزائري"،" تحي الحرية"، " يحي الإسلام" إن هذا الشعار الأخير يؤكد على تمسك هذا التيار بالمرجعية الإسلامية وأن الإسلام هو المحرك الأساسي في عملية التحرر والانعتاق من الاستعمار. (بنيامين سطورا، 1998، صفحة 107)

أما في برنامج حزب الشعب لعام 1938 فقد جاء في الميدان السياسي الاعتراف بالدين الإسلامي مع رجوع الحبوس وتسيره من قبل أصحاب الدين، وهذا دلالة قطعية على اهتمام هذا التيار بالدين الإسلامي وحرصه على عودة شؤونه وأمواله إلى أصحابه الطبيعيين وهم جماعة المسلمين. وهذا الاهتمام الدافع من ورائه هو احترام الإسلام و تقديسه و الدود عن حماه.

كما نجد الكثير مما يدل على هذا البعد الإسلامي والروحي في أدبيات هذا التيار من خلال ما يكتب من مقالات في الجرائد والمجلات فمثلا: جاء مقال آخر تحت عنوان" الجبهة الإسلامية الجزائرية تفرض نفسها" نشر في جريدة البرلمان الجزائري من توقيع ابن تومرت بتاريخ 17 جوان 1939، يتحدث فيه

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الكاتب عن الاتحاد والدعوة لإنشاء جبهة إسلامية جزائرية التي هي المطلب المحتوم. ثم يذهب الكاتب إلى أن حزب الشعب الجزائري الذي هو التنظيم الإسلامي الجزائري الوحيد الذي يعرف حقيقة الحكمة المعروفة في الاتحاد قوة . (محفوظ قداش و محمد قنانش، 2011، صفحة 42)

أما بعد الحرب العالمية الثانية تراجع فيها التوجه الإسلامي نسبيا فمرد ذلك إلى التحاق مثقفين تخرجوا من المدارس و الجامعات الفرنسية بهذا التيار، فحملوا معهم تأثيرات المدرسة الفرنسية عليهم. ففي إحدى الوثائق الأساسية للحزب عام 1951 تم إبعاد العنصر الديني الإسلامي عن الوطنية الجزائرية بالقول: "إن الجزائري يفصل بوضوح بين الوعي الوطني والوعي الديني" أو ربما هذا مرده إلى الاستراتيجية الجديدة التي بدأ يتبعها الحزب بخصوص التوغل إلى كل الشرائح الشعبية ونشر أفكاره بين أوساطها.
(DjaninaMessali-Benkelfat, 2013, p. 103)

رغم كل هذا فقد لاحظنا أن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بقيت وفية للكثير من المبادئ المنبثقة من شريعتنا الإسلامية، ومنها الوحدة والتضامن إذ قامت في شهر جانفي 1948 بالإمضاء على بيان عبد الكريم الخطابي الذي أعلن عن ميلاد لجنة تحرير المغرب العربي بمدينة القاهرة. و إن دل هذا إنما يدل على وفاء الحركة لمبادئ الوحدة و التعاون بين الدول الإسلامية مصداقا لقول الله تعالى:﴿ وَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الْب ر وَالتَّقْوَى ﴾. (DjaninaMessali-Benkelfat, 2013, p. 111)

رغم كل هذا و ذاك فقد يتضح من خلال إطلالة على البيئة التي تربى و ترعرع فيها مصالي الحاج ، فهو كما نعلم ابن الطريقة الدرقاوية، و أمه ابنة قاضي و والده كان حارسا لضريح سيدي عبد القادر الجيلالي، و عليه فقد كبر في وسط عربي مسلم، فلا يمكنه التخلي عن مبادئه التي تربى عليها و النابعة من تعاليم الإسلام .

2 البعد الإسلامي في كتابات التيار الاستقلالي:

لقد استطاع أصحاب هذا التيار أن يصنعوا لأنفسهم ولتيارهم طريقا في مجال الكتابة الأدبية النثرية منها والشعرية، فظهرت العديد من الإبداعات الأدبية التي كانت تظهر في جرائد التيار وجرائد اخرى ممن تعاطف معهم أو ساندهم من داخل الجزائر أو خارجها. فكان من أبرز شعراء هذا التيار الشاعر الكبير مفدي زكرياء الذي نشر العديد من المقالات في الجرائد التونسية والمصرية.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

لقد استطاع الشاعر والكاتب مفدي زكرياء أن ينقل لنا الكثير من الوقائع والأحداث بل حتى الكثير من المشاعر، فها هو في نثره "**صوت الجزائر**" الذي يتحدث فيه عن حوار ثلاثي دار بينه وبين صديق له من المغرب وسائح آخر من مصر. وقد استعمل في نقل هذا الحوار الكثير من المصطلحات والعبارات القرآنية فنجده يستعمل عبارة "قدس الله أرواحهم في أعلى عليين" وكذلك استعمل مصطلح الإسلام والمسلمة والإسلامية في قوله:"...و سلم علينا بتحية الإسلام الطيبة المباركة..." و في:"...بين جدران مزغنة المسلمة العربية..." و كذلك في قوله:"...الحالة الأهلية الإسلامية". (محفوظ قداش و محمد قنانش، 2011، الصفحات 228-229)

نظم الكثير من مناضلي حزب الشعب القصائد فها هو المناضل محمد البرهان في قصيدته "بشراك يا شعب" التي نشرت في جريدة تونس الفتاة أفريل 1939 والتي استعمل فيها مصطلح الجهاد حينما يقول: "**أمن حزمتم بالجهاد المعالي؟**" أو في: "**وقد تركا في جهادهما**" الذي يعبر عن المصدر الذي يستمد الشاعر منه كلماته وعباراته من القرآن الكريم.

أما المناضل محمد قنانش فله من الكتابات التي تصب في هذا القالب، فنجد منها: مجموعة مقالات في سجن بربروس تحت عنوان "دروس السجن" التي قدم فيها بعض المذكرات والنظرات عن حياة السجن وأيامه، وبعض القصائد منها قصيدة على "مقصلة الإعدام" وصف فيها أحد المحكومين عليهم بالإعدام من قبل الإدارة الاستعمارية، فاستعمل لفظ الجلالة "الله" في قوله:

فارقبوا مقصلة الله غدا يجتزى المظلوم ممن ظلما (محفوظ قداش و محمد قنانش، 2011، صفحة 244)

إن استعمال لفظ الجلالة "الله" يدل على إيمان الكاتب وتمسكه بالله وباليوم الآخرة الذي يرجى فيه الحساب والقصاص. و في قصيدته "السجين و البق" التي يسرد فيها قصة الحرب التي يخوضها السجين ضد حشرة البق التي نشرت في تونس الفتاة بتاريخ 23 أوت 1939 .و قد استعمل فيها الشاعر كذلك لفظ الجلالة "الله" في قوله:

أم تخاف الله أو تخشى نهار المفزع (محفوظ قداش و محمد قنانش، 2011، صفحة 245)

أما في مذكراته السجنية الموسومة ب:"مع سي كحال" فيتذكر رحمة الله عندما يتحدث عن وفاة الأخ سي كحال و يطلب له الرحمة في قوله: "فقد توفي إلى رحمة ربه بعد بضعة أسابيع رحمه الله" ثم في مذكراته

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

مع مفدي زكرياء فيذكر اللحظات التي عرف و التقى بها بالشاعر و المناضل الكبير مفدي زكرياء، و يستعمل في هذه الكلمات مصطلح "المسلمة" في قوله:"...ليقدموا مطالب الأمة الجزائرية المسلمة" و عبارة "آذان المغرب" في قوله:"...إلى المنزل لأن آذان المغرب كان حوالي الخامسة." و في مقاله "في سجن بربروس" يستعمل الكاتب مصطلح "الجهاد" في قوله:"...كلمة الجهاد الموجودة في النشيد الوطني..." ثم استعمل عبارة "رحم الله" عند ترحمه على روح الشاعر الكبير مفدي زكرياء. (محفوظ قداش و محمد قنانش، 2011، الصفحات 255-257)

3 البعد الإسلامي في صحافة التيار الاستقلالي:

أصدر التيار الاستقلالي العديد من الجرائد التي رافقت مساره النضالي منها جريدة الأمة و جريدة الشعب الناطقة باللغة العربية أوت 1937، جريدة البرلمان الجزائري ماي 1939، و قد عطلت مع جريدة الأمة غشية اندلاع الحرب العالمية الثانية.

إن حمل جريدة الأمة لهذا الاسم لدليل على ارتكاز التيار الاستقلالي في عقيدته السياسية على الوحدة كأساس للقوة، والمصطلح مقتبس من القرآن الكريم، فقد ورد في كثير من الآيات والسور فمثلا في قوله تعالى:﴿ إِنَّ هَذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ (سورة الانبياء، الآية 92) وقوله تعالى:﴿ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِد ةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾. (سورة الرحمان، الآية 52)

أما جريدة "الشعب" فقد أخذت اسمها تيمنا بقوة الشعب التي لا تقهر، وأما شعارها فجاء ليترجم عن منبعها الإسلامي إذ جاء فيه: "إرادة الشعب من إرادة الأمة وإرادة الله لا تقاوم" ثم مباشرة تحت اسم الجريدة تأتي جملة: "لسان الحركة الوطنية بالجزائر المسلمة العربية" فجاءت هذه العبارة لتؤكد على إسلامية الجزائر وعروبتها. (محفوظ قداش و محمد قنانش، 2011، صفحة 173)

فيما جريدة "البرلمان الجزائري" – رغم أنها كانت تصدر باللسان الفرنسي-إلا أن أصحابها وضعوا لها شعارا يتناسب مع توجه التيار و يؤكد انتماء القائمين بها إلى الدين الإسلامي، إذ وضعوا الآية الكريمة التالية:﴿وَ اعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ا لله جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُو اْ﴾ (سورة آل عمران، الآية 103) كشعار لهم، و الذي يؤكد على التمسك بحبل الله المتين و التقيد بتعاليم الشريعة الإسلامية كأساس للقوة و النجاح.

من خلال ما سبق ذكره نجد أن جرائد التيار الاستقلالي تصدت في كثير من الأحيان لمهازل فرنسا خاصة اتجاه الدين الإسلامي، فوجهت دعايتها لتوعية الشعب الجزائري و اكدت من خلال مقالاتها على

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ضرورة التمسك بمقومات الدين الإسلامي و محاربة السياسة الفرنسية الرامية إلى فصل الدين الإسلامي عن الشعب الجزائر بمختلف الوسائل كالتجهيل و التنصير و دليل ارتباط التيار الاستقلالي بالإسلام موقف مصالي الحاج من تعيين الحكومة الفرنسية جلول ب.لخضر على رأس قافلة الحج و خلعت عليه لقب الخليفة، كتب مصالي ساخرا من هذه الشخص قائلا: "جلول ب لخضر خليفة على من و على ماذا؟ على الرمل أم الجراد". (بنيامين سطورا، 1998، صفحة 79)

ثالثا: استراتيجية التيار الاستقلالي في الدفاع عن الإسلام

أقام التيار استراتيجيته على الإسلام والدفاع عن البلدان التي كانت تربطه معها روابط تاريخية وعقدية ومنها دول الشمال الإفريقي، إيمانا منه بتأسيس المغرب العربي الموحد بعد تحقيق الاستقلال والتحرر. ولأن شعوب المغرب العربي عموما والشعب الجزائري خصوصا كانت تحمل بين جنباتها ذلك الشعور العربي الإسلامي، فإن التيار الاستقلالي دافع عن الإسلام بمحاربة سياسة التنصير، ومد جسور التضامن مع البلدان الإسلامية ويظهر ذلك من خلال مقالاته.

1 مواقفه من سياسة الاحتلال الفرنسي التجهيلية:

عمل التيار الاستقلالي منذ ظهوره في الساحة السياسية على محاربة السياسة الفرنسية القائمة على منع تجريد الشعب الجزائري من لغته الوطنية ودينه الإسلامي الذي يربطه بماضيه، بمختلف الوسائل المتاحة بداية من خلال موقفه الواضحة التي برزت في بعض الأحيان على شكل مناشير توزع في المدن و القرى وصحافته المكتوبة التي ساهمت بشكل أكبر في فضح مخططات المحتل و سياسته الإجرامية.

فقد ورد في مقال تحت عنوان "**الإسلام بين السيف و التنصير**" الذي نشر بالبرلمان الجزائري بتاريخ 18 ماي 1939 أظهر فيه حزب الشعب الجزائري سياسة فرنسا التي تعمل على خنق "الإسلام و اللغة العربية و التقاليد الإسلامية و إظهار التواطؤ بين الامبريالية و الكنيسة، كما يبين أن فرنسا تريد أن تنزع عن شعبنا لغته الوطنية و دينه الإسلام. ثم يذهب المقال إلى فضح سياسة الاستعمار بالجزائر التي بنيت على الجندي والإداري والكولون الذين حققوا الاستيطان المادي، ليأتي المبشرون ليستكملوا الاحتلال الروحي والأخلاقي. يقوم هؤلاء المبشرون باستغلال الفقر والعوز والحاجة التي يتخبط فيها معظم السكان فينفثون سمومهم فيه بتنصيره والقضاء على دينه ودين أجداده. (محفوظ قداش و محمد قنانش، 2011، صفحة 66)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كما يذهب نفس المقال إلى ذكر صور عديدة عن مساعدة الإدارة الاستعمارية لسياسة التبشير عن طريق منح المساعدات المالية و التسهيلات الإدارية للكثير من الجمعيات التي تنشط في هذا المجال فمثلا يقول صاحب المقال: "رأينا سنة 1938 الكره للعرب ... بتواطؤ من المنتخبين الستراينيين، يضع بين أيدي جمعية (AMINA) للرعاية المعنوية للأهالي الشمال افريقيين التي تعمل على تنصير المسلمين، مبلغ200000 فرنك ، لاستخدامه في إعانة الفقراء المسلمين بمدينة الجزائر، بينما كان بالأحرى وضع هذا المال تحت تصرف مكتب إسلامي للأعمال الخيرية.". (محفوظ قداش و محمد قنانش، 2011، صفحة 67)

الملاحظ أن صاحب المقال استخدم الكثير من العبارات و المصطلحات التي لها علاقة بالإسلام ، مما يبين مدى ارتباط هذا التيار بالدين الإسلامي فمثلا نجد كلمات (الإسلام – التقاليد الإسلامية- الأوقاف- المسجد- الحبوس-أئمتنا و غيرها من الكلمات المرتبطة بالمصطلحات الإسلامية و المسلمين .بعدها ختم المقال بالتأكيد على أن لغتنا العربية الوسيلة الوحيدة لتعلم ديننا و تاريخنا و حضارتنا .

2 التربية والتعليم في خدمة الدين الإسلامي:

اعتبر التيار الاستقلالي ان حل مشكل التعليم في الجزائر لن يكون إلا بعد القضاء نهائيا على المحتل الفرنسي والتخلص من منظومته للتربية والتعليم وتعويضها بمنظومة تربوية وطنية ، تعمم على كامل ربوع الوطن ، على هذا الأساس فقد نص برنامج نجم شمال افريقيا عام 1933 "على أن التعليم يجب أن يكون مجانيا و إجباريا في كل المستويات و أن يتم باللغة العربية". (لونيسي رابح، 2012، صفحة 416)

ارتكزت دعاية التيار الاستقلالي على الدين الإسلامي لخدمة التعليم والتربية، فحسب الأستاذ رابح لونيسي- كان من وراء "اقتاح حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1951 بضرورة الاتحاد في مجال التعليم و ذلك بإدماج حركة التربية و التعليم بضم نحو خمسين مدرسة تابعة للحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية إلى مدارس جمعية العلماء مع ما يستلزم ذلك من إدماج المعلمين و البرامج و إنشاء لجنة تسيير مختلطة و إلحاق عدة أعضاء من علماء الحركة من حركة انتصار الحريات الديمقراطية بإدارة جمعية العلماء، و ضم بعض الصحفيين من الحركة إلى لجنة تحرير البصائر لسان حال الجمعية. ". (لونيسي رابح، 2012، صفحة 418)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

لكن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رفضت الاقتراح، إلا أن هذا لا ينفي اشتراك دعاة الاستقلال مع دعاة الإصلاح في رؤيتهما إلى مسألة التربية والتعليم لدولة الجزائر المستقلة مع تركيز أكبر على الإسلام من قبل التيار الإصلاحي مقارنة بالتيار الاستقلالي.

كما تميزت سلوكيات التيار الاستقلالي بممارسات توحي بذلك الانتماء إلى الإسلام والأخلاق الإسلامية الفاضلة، فلكي يوجه الحزب الشباب الجزائري نحو طريق الإيمان والوطنية، جاءت مبادرته في القضاء على المجرمين في المدن والأحياء كالجزائر العاصمة بالقصبة خصوصا، دون أن ننسى بقية مناطق البلاد من خلال تدمير مخابئ الفساد كالخمارات والفحش ومتابعة مجرميها، المسلحين بالسكاكين وبعضهم بالمسدسات و تم طرد العاهرات . (باسطة ارزقي، 2009، صفحة 106)

من هنا يجب أن نتوقف للحظة كي نستحضر أن فرنسا سعت بكل الوسائل و الطرق لنشر الرذيلة و الفواحش كمراكز اللهو و شرب الخمر، بل أكثر من ذلك فقد جلبت النساء من مناطق مختلفة من العالم بهدف تعليم شباب و شابات الجزائر الزنا و تقنين ممارسته. و كان من وراء هذه السياسة تدمير معالم و أسس الشخصية العربية الإسلامية و ضرب المجتمع من الداخل فينهار دونما مقاومة تذكر.

كما حرص التيار الاستقلالي على تربية مناضليه على أسس الإسلام المتينة، وفق رؤية سليمة مفادها أنه لا يجب الاكتفاء بتكوين المناضل فقط لأجل تحرير الجزائر لأن هذا المناضل ستوقف عن النضال بمجرد الحصول على الاستقلال، بل يجب تلقين هذا المناضل وتكوينه وفق عقيدة ويتربى ويتأدب وفق المبادئ الإسلامية، فالمناضل حسب هذه الرؤية هو ذلك المناضل المؤمن الذي يتحلى بشخصية قوية تصمد أمام كل الاختبارات والمعيقات ولن يتوقف عن الكفاح والتضحية حتى بعد تحقيق الاستقلال، في حين أن الوطنية تضيق بها الحدود الجزائرية. (باسطة ارزقي، 2009، صفحة 106)

لقد تخرج من هذه المدرسة القائمة على هذه المبادئ العديد من المناضلين والإطارات الذين اقتنعوا بأن كفاحهم ضد الاستعمار إنما الدافع الحقيقي من ورائه هو الإسلام. ولعل أبلغ مثال يتحدث باسمهم هو المناضل والمجاهد أرزقي باسطة الذي يقول: "... أنا أكافح من أجل جزائر مسلمة، والإسلام هو الذي دفعني للكفاح والجهاد، والله لولا ذلك لما انضممت إلى هذا الحزب. ". (باسطة ارزقي، 2009، صفحة 122)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

عموما حرص التيار الاستقلالي في الكثير من المناسبات و وسائله الدعاية على تذكير مناضليه بضرورة التمسك و العودة دائما إلى الدين الإسلامي لأنه النبراس الذي به ستحقق الأمة الجزائرية حريتها و استقلالها كونه دين الله العلي القدير و ليس دين البشر، و هذا مصداقا لقوله تعالى:﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ سورة الصف الآية 08 و قال كذلك في محكم تنزيله: ﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ سورة المائدة الآية 04.

خاتمة:

خلاصة لما ذكرنا يمكن القول أن ظهور التيار الاستقلالي على الساحة السياسية الجزائرية في ظل الاحتلال الفرنسي مع مطلع عشرينيات القرن 20م ساهم في تبلور وعي وطني وضع أسس و منطلقات نضاله على حافزين أساسيتين ساهمت الظروف الداخلية و الخارجية في استغلالهما، الحافز الأول هو انتشار الفكر التحرري في العالم و الثاني أوضاع المجتمع الجزائري الذي أصبح يرزح تحت السياسية الاستعمارية القائمة على طمس الهوية الوطنية و معتقداته ، فجعل التيار الاستقلال من الإيديولوجيا أو الجانب الروحي للشعب الجزائري وسيلة للوصول إلى مختلف فئاته، لإدراكه بمدى تأثير الدين الإسلامية و شرائعها في حياته، عموما لقد خرجت بمجموعة من النتائج من خلال هذه الدراسة هي كما يلي :

- شكل ظهور التيار الاستقلالي قفزة نوعية في مسار النضال الوطني حيث أن قادته طرحوا مطالب أكثر جرأة من التيارات الأخرى، مستندا الى ما يحدث في العالم الخارجي من تغيرات خاصة منابر عالمية تطالب بحق الشعوب في تقرير مصيرها.
- لقد مثلت الدعوة إلى استقلال الجزائر التي تبناه حزب نجم شمال إفريقيا ثم بعده حزب الشعب/ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الركيزة الأساسية و المنطلق الرئيسي لانبعاث الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 م، و أما باقي الأحزاب السياسية لم تستطع معالجة بعمق المشاكل الجزائرية و لم تستطع كذلك المساس بمعالم الشخصية الوطنية العربية الإسلامية، و هذا رغم بعض التجاوزات التي طالتها من بعض أصحاب المصالح الشخصية و المرتبطين المنبهرين بالحضارة و ال ث قافة الفرنسية و الغربية على حد سواء.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

- ساهمت الأوضاع الداخلية في تواصل تيارات الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف ايديولوجياتها من خلال المؤتمر الإسلامي 1936 و حركة احباب البيان و الحريات مارس 1944 .
- اقتناع العديد من المناضلين داخل التيار الاستقلالي ان كفاحهم ضد الاحتلال الفرنسي، انما الدافع الحقيقي من ورائه الإسلام الإسلام. ولعل أبلغ مثال يتحدث باسمهم هو المناضل والمجاهد أرزقي باسطة الذي كان يؤكد في ك ل مناسبة أنه يكافح من أجل جزائر مسلمة، والإسلام هو الذي دفعه للكفاح والجهاد.

- **قائمة المصادر و المراجع:**

- باللغة العربية :

1- ابراهيم لونيسي .(1999) .ازمة حزب الشعب الجزائري) ا .نوفمبر (.Éd ,*المصادر*.107 ,

2- اجيرون شارل روبار .(1982) .*تاريخ الجزائر المعاصر*) .ع .عصفور (.Trad ,بيرون :منشورات عويدات.

3- العقون عبد الرحمان بن ابراهيم بن .(2008) .*الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر (1936-1945)*.الجزائر :منشورات الساحلي.

4- الله ابو القاسم سعد .(1983) .*الحركة الوطنية الجزائري .(1930-1945)*بيروت :دار الغرب الاسلامي.

5- اوعامري مصطفى .(2013) .*المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية -1939 (1945)*.الجزائر :دار القدس العربي.

6- باسطة ارزقي .(2009) .*مواقف و شهادات عن الثورة الجزائرية إيمانا بالله و الاسلام* .الجزائر :دار الهدى للطباعة و النشر.

7- بن يوسف بن خدة .(2010) .*جذور اول نوفمبر*) .*1954*م .ح .مسعود (.Trad ,الجزائر :دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع.

8- بنيامين سطورا .(1998) .*مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية*) .*(1889-1974)*ا .ع .ماضي (.Trad , الجزائر :منشورات الذكرى الاربعون للاستقلال.

9- جيلالي بلوفة عبد القادر .(2011) .*الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)في عمالة وهران* .الجزائر :دار الالمعية.

10- حسين ايت احمد .(2002) .*روح الاستقلال-مذكرة مكافح .(1942-1952)*الجزائر :منشورات البرزخ.

11- عبد السلام كمون .(2012-2013) .*مجموعة 22و دورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954*جامعة ادرار :ماجستار في التاريخ الاجتماعي و الثقافي المغاربي عبر العصور.

12- عبد القادر بلجة،(2015-2016). *مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي و انعكاساتها على المجتمع الجزائري (1907-1945)*. جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس: اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر.

13- عبد القادر جيلالي بلوفة (2011) .*حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1939-1954)في عمالة وهران* . الجزائر :الالمعية للنشر و التوزيع.

14- عيسى عشيدة .(2010) .*مهندسو الثورة شهادة*) .م .ا .قبي (.Trad ,الجزائر :منشورات الشهاب.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

15- قداش محفوظ. (2011). *تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951).* الجزائر: دار الامة.
16- لعرج جبران. (2016-2017) البعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية. جامعة سيدي بلعباس: أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر.
17- لونيسي رابح. (2012). *التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق و الاختلاف (1920-1954).* الجزائر: دار كوكب العلوم.
18- محساس احمد .(2002) .*الحركة الثورية في الجزائر)من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة .(*)م .م .عباس (.Trad, الجزائر :دار القصبة للنشر.
19- محفوظ قداش و محمد قنانش. (2011). *حزب الشعب الجزائري (1937-1939).* (اوذاينية خليل، المترجمون) الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
20-محمد قنانش.(2009). ذكرياتي مع مشاهير الكفاح . الجزائر: دار القصبة للنشر و التوزيع .
21- مناصرية يوسف .(1988) .*الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين) 1919-1939).*الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب.
22- مهديد ابراهيم .(2007) .*نجم شمال الافريقي و حزب الشعب الجزائري(1926-1939)الاستراتيجية الوطنية و تاصيل الفكر الاستقلالي* .وهران :دار الاديب.
23-محمد حربي .(1983) .*جبهة التحرير الوطني الاسطورة و الواقع الجزائر .(1945-1962)*بيروت :دار الكلمة للنشر.
24- يحي بوعزيز .(2001) .*الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني .(1946-1962)*الجزائر :دار هومة للطباعة و النشر.
25-سورة آل عمران. الآية .(103)
26-سورة الانبياء .الآية .(92)
27-سورة الرحمان. الآية .(52)

- باللغة الفرنسية:

1- Abdel Rahman Kioune. (2009). *Moment du Mouvement National (text et position).* Alger: Edition Dahlab.
2- Bénazet, H. (1947). *L'Afrique Francaise en Dange.* parie: Librairie Arthéme Fayrd.
3- DjaninaMessali-Benkelfat. (2013). *une vie partagée avec Messali Hadj Mon pére.* alger: Habrie Edition et Lazhari Edition.
4- Kaddache Mahfoud. (1993). *Histoire Du Nationaliste Algérien.* Alger: Entreprise Nationnal du Livre.
5- Mohammed Teguia. (2007). *L'Algérie en Guerre .* alger: office de la publication universitaire.
6- Rapport du sous -préfet de tlemcen a Mr le préfet d'Oron. (1941, Avril 02). A.W.O.
7- Tayeb Chentouf. (2003). *L'Algérie politique (1830-1954).* alger: O.P.C.